

إيران في العراق... وروسيا في سورية... واللاجئون على شواطئ أوروبا!



سفينة الإنزال الروسية «نيقولاي فيلتشينكوف»

إعداد وترجمة: ليلي زيدان عبد الخالق

بين أيدينا اليوم تقرير مؤلّف من ثلاثة مواضيع مختلفة. مختلفة المصدر والمحتوى أيضا، وإن كان الشرق الأوسط ـ لا سيما سورية والعراق ـ القاسم المشترك بين هذه المواضيع.

ولعل النفس الهجومي هو ما يتّسم به المقال الأول، الذي يدّعي أنّ ثَمّة نفوذاً إيرانيا في العراق أخذاً في التمدّد. ولا تتفك الأذّعاءات هنا، إذ تزعم «هافنغتون بوست» بأنّ إيران تسعى إلى تقسيم العراق، وخلق دولة شيعية. فيما الغالبية الشيعية ترفض ذلك. ناقلة عمّن أسمته مصدر أميركيّ عمل لسنوات طويلة مع الحكومة العراقية قوله إن الإحباط الإيراني يفسّر قرار السيستاني السنة الماضية استدعاء الشيعة «المطلوعين» للانضمام إلى الميليشيات التي تقاثل قوات «داعش». وإنّ أحد أسباب دعوة السيستاني هذه للمليشيات جاءت بهدف إبقاء الإيرانيين خارجا، وهذا ما يدفع بالإيرانيين إلى الخروج من هياكل الحكم». وتقول «هافنغتون بوست» أيضا: «يتمظهر النفوذ الإيراني في نواح عدّة. ويشمل ذلك سيطرة طهران على عدد من الميليشيات في العراق، فضلا عن دور القائد العسكري الإيراني قاسم سليماني في تزويد الميلشيات والجيش العراقي بالأسلحة، فضلا عن الدعم الإيراني لعدد من الشخصيات الشيعية السياسية». أما المقال الثاني فيتحدّث. مبالغا أيضا. عمّا اسماه النفوذ الروسي في سورية. ناقلا عن «BBC»، أنّ سفينة ضخمة للقوات البحرية الروسية رست في 20 آب على الشواطئ السورية، كما شوهدت سفينة الإنزال الروسية «نيقولاي فيلتشينكوف» تمّر جنوبا في مضيق البوسفور. وقد رصدت طائرات المراقبة. وفقا للمحللين الذين حللوا الصور. سفينة شاحنات ومركبات مدرّعة يُعتقد أنّها في طريقها إلى سورية.

المقال الثالث يتحدّث عن أزمة اللاجئين السوريين إلى أوروبا، مهاجماً الدول الكبرى، وحتى المنظمات الدولية لا سيما الأمم المتحدة.

ما بين العراق وايران

مارست إيران تأثيرها الهائل لسنوات عدّة على العراق. محوِّلة إياه ـ في جوهره ـ إلى دولة ضاربة عمقا في شيعيتها ومنضوية تحت قيادة رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي. لكن حركة احتجاجية جديدة اندلعت في الجنوب ذات الغالبية الشيعية، تعتبر دلالة رئيسية على تراجع نفوذ طهران في المنطقة، وإنّهُ على آية الله العظمى علي السيستاني وحكومة رئيس الوزراء العراقي الحالية ـ خليفة المالكي ـ والمدعومة من الولايات المتحدة، اتخاذ خطوات فورية لإعادة استئقال العراق.

لم تعد أجزاء كبيرة من العراق تحت سيطرة الحكومة المركزية في بغداد. تسيطر الجماعات الإسلامية المسلّحة على مساحات واسعة من المناطق السنّة الواقعة غرب البلاد. بينما يقيم الأكراد منطقة حكم ذاتي خاصة بهم في القسم الشمالي الشرقي من البلاد.

ومع ذلك، نجد أنّهُ في المناطق ذات الغالبية الشيعية في العراق، بما فيها المناطق الشرقية والجنوبية منها، لا تزال المواجهات السياسية مع إيران جارية على قدم وساق، في وقت تقوّم الجمهورية الإسلامية بالتوقيع على الاتفاق النووي التاريخي مع المجتمع الدولي.

ويقول مصدر أميركي عمل لسنوات طويلة مع الحكومة العراقية أنّ الإحباط الإيراني يفسّر قرار السيستاني السنة الماضية استدعاء الشيعة «المطلوعين» للانضمام إلى الميليشيات التي تقاثل قوات «داعش». ويتابع المصدر عينه لـ«هافنغتون بوست» قائلا: «أحد أسباب دعوة السيستاني هذه للمليشيات جاءت بهدف إبقاء الإيرانيين خارجا، وهذا ما يدفع بالإيرانيين إلى الخروج من هياكل الحكم».

يتمظهر النفوذ الإيراني في نواح عدّة. ويشمل ذلك سيطرة طهران على عدد من الميليشيات في العراق، فضلا عن دور القائد العسكري الإيراني قاسم سليماني في تزويد الميلشيات والجيش العراقي بالأسلحة، فضلا عن الدعم الإيراني لعدد من الشخصيات الشيعية السياسية. أما بالنسبة إلى السيستاني وغيره من اللاعيين على المسرح العراقي ممن يحيدون رؤية هذا التّأثير يتضائل، فقد شكّلت لهم حركة الاحتجاج هذه فاتحة الفرص، وذلك وفقا لمصدر حكومي عراقي كان قد صرّح لـ«هافنغتون بوست» رافضا الكشف عن اسمه.

ويضيف المصدر: «يبدو من الواضح أنّ النجف مصمّمة جدا على الحفاظ على استقلاليتها عن إيران. وقد شعرت النجف أنّ هذه هي الفرصة التي تتيح لها ركوب موجة» الحركة الاحتجاجية هذه».

وكان السيستاني قد دعا عبادي الشهر الماضي إلى الاستجابة لمطالب الحركة الاحتجاجية وذلك خلال خطابه يوم الجمعة. وقد استمعت الحكومة جيدا لكل كلمة صادرة عن النجف. ويراقب المهتمون كل يوم جمعة مضمون خطبة السيستاني خلال الصلاة. واستجاب عبادي لمطالب الولايات المتحدة في التقليل من بعض المناصب الشيعية، بما فيها منصب نائب الرئيس، ما أدّى إلى تصعيد المعارضة الداخلية وبالتالي استقالة الرئيس السابق المالكي من منصبه السنة الماضية. وكان البرلمان العراقي قد حلّم المالكي المسؤولية المباشرة عن الخسارة المدوية للموصل أمام قوات «داعش».

أما على إيران الأقوياء في العراق، فهم يتراجعون إلى الخلف. وكان اثنان من قياديين الميليشيات الشيعية الأكثر قوة، حزب الله العراقي ومنظمة «بدر»، قد زارا مؤخرا رئيس السلطة القضائية، وهذا ما أكدته تقارير كيمبرلي كاغان عن المعهد العالي لدراسات الحرب بالقول: «إنّ للمليشيات الشيعية المدعومة من إيران، بمن فيها كتائب حزب الله، منظمة بدر، وعصائب أهل الحق، مصلحة مباشرة في إحباط إصلاحات العبادي، خصوصا محاولاته القضاء على موقع نائب رئيس الحكومة وبالتالي إسقاط الرئيس السابق نوري المالكي، الذي عمل جنبا إلى جنب مع الميليشيات لشهور عدّة»، كتب كاغان لـ«هافنغتون بوست» في 3 أيلول.

وكان كاغان ـ وهو مستشار سابق لجزرالات الولايات المتحدة في العراق وأفغانستان ـ قد اقترح أنّ قادة الميليشيات المدعومة من إيران ياملون في ازدياد الضغط على القضاء العراقي وعلى رئيسه إلى حين توقف الإصلاحات. لكن يبدو أنّ السيستاني، عبادي وغيره من المشككين الإيرانيين قد أخذوا على عاتقهم تأليف تحالف ضغاضض بهدف مقاومة هذه الجهود.

ويؤكد فلييب سميت، الخبير في دراسة الميليشيات الشيعية في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، ومؤلف الـ«Blog» الخاص بحزب الله على موقع «Jihadology.net». أنّ الميلشيات الشيعية لا تدعم جميعها إيران، ويتفق معظم هؤلاء مع السيستاني على معارضة الإيديولوجية الإيرانية لكافة مظاهر الحكم النيوقراطي. وهذا بشكل فرصة للمخططين العسكريين الأميركيين الذين يراقبون العراق عن قرب بهدف تحديد شركاء للعمل ضدّ «داعش». وكانوا قد عبروا عن قلقهم لـ«هافنغتون بوست»، من أنّ موظفيهم في العراق قد يكونون عرضة لبيس فقط لهجمات «داعش»، إنّما أيضا للمليشيات المدعومة من إيران. «قد لا أفاجأ لو عرفت أنّ المسؤولين في وزارة الدفاع الأميركية يحضون في حالات عدم تقديم الدعم للمليشيات القومية العراقية وليس تلك الحليفة لطهران»، يوضح سميت من خلال بريد الكتروني كان قد أرسله مؤخرا إلى «هافنغتون بوست».

وتؤكد زينب السواجي، وهي الناشطة العراقية – الأميركية، أنّ حماسة الشعب العراقي نفسه، قد تثار الآن بسبب الحركة الاحتجاجية التي تركز على مصالح دولتهم بشكل عام، بدلا من التركيز على مصالح بعض الطوائف فيها. وتشغل سواجي حاليا منصب المدير التنفيذي للمؤتمر الإسلامي-الأميركي، وتدير مراكز تسوية النزاعات في العراق وهي على تواصل دائم مع الأطراف السياسية الفاعلة على أرض الواقع.

«ويبعد الاحتجاجات التي وقعت في بغداد وغيرها من المدن في البلاد، خفت حدّة التوتر بين الأطراف السنّة والشيعية المتنازعة»، تؤكد سواجي لـ«هافنغتون بوست»، وتضيف: المسألة لا ترتبط بالإحساس بان الشيعة سيطرون على البلاد، فالشيعية هم من يشكون في شأن الفساد».

وتلفت إلى أنّ الأحزاب السياسية الرئيسية في البلاد قد أُجبرت على الرضوخ لمطالب الشارع والإسراع في تنفيذ الإصلاحات، وتتوقع أنّه وفي مثل هذه الحال – وعلى عكس الأيام المضمرة، فإنّه لن يكون في مقدور إيران حمايتهم من المعارضة الشيعية.

وتضيف سواجي: «لم تعدّ إيران قوية كما عودتنا أن تكون».

قوات المشاة الروسية في سورية

كتب بات لانغ حول سورية، روسيا، البيت الأبيض و«داعش»:

كم ستذهب روسيا بعيدا في دعم نظام الرئيس السوري بشار الأسد؟ إن المشاهدات الأخيرة للمدزعات الروسية المصححة الجديدة في سورية، وأنواع أخرى لم يسبق لها أن سلحت بها حليفها، مقترحة أنّه وفي ظل معاناة نظام الأسد من الانكسار الجذبة، فإن موسكو عازمة على تحقيق التوازن العسكري

بكل ما أوتيت من قوة.

وفي 20 آب، رست سفينة ضخمة للقوات البحرية الروسية على الشواطئ السورية، كما شوهدت سفينة الإنزال الروسية «نيقولاي فيلتشينكوف» تمّر جنوبا في مضيق البوسفور. وقد رصدت طائرات المراقبة ـ وفقا للمحللين الذين حللوا الصور ـ سفينة شاحنات ومركبات مدرّعة يُعتقد أنّها في طريقها إلى سورية. نقلا عن «BBC».

اعتقد أنّ الاستئيف الصحيح لموظفي «BBC» انهم «صحافيون حقيقيون». لقد تحققت من بعض المعلومات المتوفرة من واشنطن ونيويورك، وتوصلت إلى استنتاج النقاط التالية:

ـ تعتقد الحكومة الأميركية أنّ روسيا قد اتخذت قرارها رفع مستوى تدخلها والمخاطرة بالدخول في صميم الحرب السورية.

ـ نطاق هذا التدخل وحجمه لا يزالان غير واضحين إلى الآن.

ـ إن الدفاع الروسي لزيادة حجم دور موسكو، مرتبط مباشرة بالاستياء الروسي من تركيز إيران الواضح على سورية.

ترى روسيا حاجتها إلى الحفاظ على وجود الحكومة السورية، معتبرة أنّ البديل عن الدولة الديكتاتورية الحالية المتعددة الطوائف، لن يكون بالتأكيد نظاما علمانيا ليبراليا، بل تؤمن روسيا أنّ البديل الحتمي لهذا النظام سيكون دولة جهادية تديرها كل من «داعش» أو «النصرة».

وتؤكد روسيا أنّ إيران لا تركز في جهودها على سورية بما في الكفاية للإبقاء على الحكومة مع بشار أو من دونه. يعتقد الروس أنّ الإيرانيين يركزون في مجال إسقاط سياستهم وقوتهم في سورية على حماية الشيعة في لبنان أكثر من الإبقاء على حكومة علمانية في سورية. وتحققا لهذه الغاية، يقوم الحرس الثوري الإيراني في سورية جنبا إلى جنب مع حزب الله ـ حليفهم اللبناني ـ بتصميم العزم على مكافحة غزو الجهاد السنّي في لبنان. ويتعكس هذا

بوضوح في الجهود الهائلة المبذولة حاليا من قبل القوات الشيعية، وإلى حدّ ما من الجيش اللبناني في منطقة القلمون، وتحديدا في بلدة الزيداني. وغالبا ما يصنّف الإعلام الطائفة العلوية على أنّها شيعية. غير أنّها ليست كذلك، فهذه الطائفة تمثل بعض المعتقدات والأفكار التي لا يمكن وصفها من قبل السنّة المتشدّدين وبعض العلماء الشيعة، إلا بالهرطقة. وكان الدستور السوري قد خضع للتعديل من قبل بهدف السماح للأبّ بان يكون رئيسا للبلاد، إذ إن الدستور كان يسمح لرئيس الجمهورية بأن يكون مسلما، وكان الجميع يوافقون على أنّ العلويين هم مسلمون، فيما عدا الشيعة. ويهيمن العلويون على الحكومة السورية الحالية، والإيرانيون يدركون ذلك تماما. ولتصحح هذا الوضع القائم، تزيد روسيا من حجم تدخلها للإبقاء على الحكومة السورية. وربما يعرض الروس توفير الوحدات الجوية الروسية بهدف الدعم الجوي للجيش السوري. كما يزعم الروس بناء منشأة بحرية أخرى في منطقة اللاذقية أي على الساحل السوري في قلب الوطن العلوي. ويمكن أنّ يكون لهذا المرفق عدد من الوظائف الحيوية والمفيدة، غير أنّ حاجة الروس إلى مساحة كافية لنقل البضائع بحرا لتوسيع رقعة السيطرة الروسية في المنطقة واضح جدا.

وقد شارك سلاح الجو «الإسرائيلي» في توفير الدعم الجوي لـ«جبهة النصرة» بقيادة قوات المتمزدين إلى الجنوب من دمشق. يبدو وضع هؤلاء المتمردين معقدا للغاية، وذلك مع دخول «داعش» إلى الأحياء الدمشقية الجنوبية. فهؤلاء قد أتوا من الغرب وتورطوا في قتال متمردّي «جبهة النصرة» إلى جانب قتالهم ضدّ القوات الحكومية السورية.

إن دخول وحدات الجو الروسية على خط القتال في جنوب دمشق سيخلق مشكلات كبيرة من الممكن أنّ تؤدي إلى نشوب صراع بينهم وبين «الإسرائيليين».

إنه لمن الواضح للغاية أنّ مجرد وجود حلف شمال الأطلسي بصورايخه الدفاعية الجوية «باتريوت» في محافظة هاتاي التركية، أكبر دليل على تمكين «النصرة» والجهاديين من الإطباق على الأجزاء الكبرى من محافظة ادلب، وكذلك الجزء الأكبر من شمال محافظة حلب. من السهل جدا علينا أنّ نفهم آلية هذا التّأثير. فبطاريات «باتريوت» تستطيع عبور الحدود بين سورية وتركيا. كذلك تستطيع طائرات الجو السورية عبور هذه المسافات المرصودة من الدارات، غير أنّها تجربة غير مشجعة كثيرا. ونتيجة لذلك، لم يلعب سلاح الجو السوري دورا رئيسيا في تحجيم التقدم الجهادي في تلك المنطقة. وهذا هو تحديد، ما يضعه أزدوغان في الحسيان من خلال مطالبته بالإبقاء على ترسانة الناتو الجوية متمركزة على الحدود التركية ـ السورية.

تواصل إدارة أوباما إثبات عدم قدرتها على فهم حقيقة بسيطة جدا، وهي أنّ الحياة كما المسائل السياسية تتطلب القدرة على إيجاد البدائل المطلوبة والمستساعة. وفي هذه الحالة، يصّر كلٌ من البيت الأبيض ومجلس الأمن القومي ووزارة الدفاع الأميركية على تحقيق رغباتهم في تدمير الحكومة السورية جنبا إلى جنب مع تدمير قوات «داعش» بالكامل.

كذلك، فإنّه لمن الواضح أنّ الرئيس أوباما بدأ ينسحب تدريجياً من السياسة الخارجية، ويركز الإهتمام أكثر على ما يعتبره جدول أعماله المحلي الثوري. ومن المرجح أنّ يكون فوزه الساحق على نخبناهو ومنظمة «أيكاف» في الاتفاق النووي الإيراني هو الخطوة الأخيرة في مسار أجندته الخارجية. تعمل أجهزة الدولة السياسية الخارجية في مجال السياسات الرائدة وهذه الأجهزة موضوعة في أيدي أشخاص غير أكفاء كالجنرال لين. وقد بلغ سامعي أنّ كل اجتماع بين وكالات السياسة الخارجية في البيت الأبيض يبدأ بتنافس لثوي موجه ضدّ بوتين والروس فيما أصبح يُعرف بتوليد التصور الذاتي النضالي الأسطوري ضدّ منافسهم. وفي مثل هذه الأجواء، لا يمكن توقع حجم ردود الفعل الأميركية حيال ازدياد النشاط الروسي على الأرض السورية.

لاجئو تغيير النظام

على شواطئ أوروبا

كتب فياج براشاد^١ لموقع «CounterPunch»: تتناقل مواقع التواصل الاجتماعي صوراً مريعة للاجئين من سورية ومن كل مكان، ممن جرفتهم الأمواج إلى شواطئ أوروبا. صورة واحدة على الأخص هي الأكثر عجا ـ جثة الطفل إيلان الكردي ذي السنوات الثلاث. وهو القادم من مدينة عين العرب والذي أصبح الآن أكثر شهرة من خطوط المواجهة الامامية بين «داعش» والمليشيات الكردية (وتحديدا الـYPG و PKK). ظهرت صورة هذا الطفل

تحقيقات 5

الكردى في وضعية الجنين. قلّة من يستطيع أنّ يحوّل عينيه بعيدا عن تلك الصورة من دون أنّ تدمع.

صورة كرتونية للرسام رافت الخطيب للطفل إيلان الكردي، يظهر فيها جسد

الطفل الذي تفصل الأسلاك الشائكة بينه وبين قارات العالم أجمع.

أطفال من أمثال إيلان الكردي قابلون للنسيان في مخيلة العالم. فألاف الأطفال السوريين قد لقوا حتفهم منذ بدء الصراع. كما يموت آلاف الأطفال في النزاعات المسلحة حول العالم. وأكدت تقارير الأمم المتحدة أنّ أكثر من نصف ضحايا مناطق النزاعات هم من الأطفال. وكانت منظمة «يونيسف» قد أصدرت عام 1995، تقريرا يشير إلى أنّ أكثر من مليوني طفل ماتوا بسبب النزاعات المسلّحة في السنوات العشر الأخيرة التي سبقت هذا التاريخ ـ لا يبدو أنّ هذا العدد يتضاءل، بل أنّ هذه الإحصائيات تؤدّي وعينا. إنّها صورة إيلان الكردي التي زعزت قلوبنا مهابيما الأخلاقية. فهل يهتم العالم فعلا بالضرر اللاحق بالأطفال نتيجة الحروب وسياسات التجارة الشيطانية. نتحرر أنّ النتائج توحى بأن العالم لا يهتم البتة. قد تهتّب مشاعرنا بعد معاينة هذه الصورة الصادمة لجسد إيلان وننتظر قلوبنا لرؤيتها. لكنّها للأسف ـ لن تغير شيئا من سياساتنا.

يؤمن الغرب أنّه من المفيول أنّ تتدخل للتأثير على السياسة الاقتصادية للعالم الثالث ـ لإجبار صندوق النقد الدولي ـ على تحقيق الإصلاحات في هذه الدول.

السماح لرأس المال بان يكون بلا حدود ـ فالحركة لا تُعطى للعامل ـ للشعب ـ الهجرة ممنوعة ـ إنه لأمر كريب ـ تسمح الأفكار العنصرية في بناء الحصون ضدّ الحركة الشعبية الطبيعية. كما توضح أسوار الأسلاك الشائكة وأبراج معسكرات الاعتقال بوضع الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك، على غرار الأسوار والخنادق حول حدود البحر المتوسط لمنع التدفق إلى أوروبا. اذا دمرت الرأسمالية المجتمع هنا، فلن يُسمح للشعوب بالهجرة هناك.

ويعتقد الغرب أنّه من المفيول الإطاحة بالحكومات وقصف الإعداء في دول العالم الثالث. وهي ترى أنّها بهذا تضع حدودا أمام الإنسانية ـ وهي تميل إلى تسمية هذه الإنسانية بـ«مسؤولية الحماية» وذلك بلغة الأمم المتحدة. أما عند انهيار الدول، كما حصل في ليبيا، فإنّ الغرب لا يتحمل مسؤولية هدم حيوات الناس في هذه المناطق ـ وبينما تنهار القنائل الالمحدودة العنّف، يلقف لاجئو الحرب في الطوابير ويوضعون في معسكرات الاعتقال ـ ولا يُسمح لهم بحرية التنقل.

إنّ الفئاق هو محور الأخلاق الغربية النخبوية. فهي تستعمل عبارات مثل «الحرية» و«المساواة»، وغالبا ما تعني عكسها تماما ـ فلا يبدو أنّ نان الحرية عند البشر مفهوم ذا صلة عندنا وأيضاً المساواة بين البشر ـ الأكثر أهمية حرية المال. فالمال، والمال فقط هو الشيء الذي لا تصطدم حريةته بشيء.

تبنى كلّا من أوروبا والولايات المتحدة جدرانا لمنع حركة الناس ـ يحمل تمثال الحرية على مرفأ نيويورك عبارة «أعطني تعبك الخاص بك، ففكر: فما هنا تجتمع الشعوب لتدوّق طعم الحرية». إنّها آيات شعرية للشاعرة إيما لازاروس منذ عام 1883 ـ لا تبدو هذه الكلمات ذات معنى في أيامنا هذه ـ فما من جهد لإرسال المتعبين والفقراء والجماهير المحتشدة إلى برّ الأمان ـ إنّها الشوفينية التي تقودها الدولة بوضعها للحواجز والتهديد بالرحيل.

مات إيلان الكردي ـ ويبقى أطفال كثيرون مثل إيلان ـ يدعوننا هذا الغضب إلى اللوج في أعماق السياسة والدعوة إلى إيجاد حلول جذرية للعنّف في سورية ولمسار جديّ للسلام في ليبيا، ما يفرض علينا أنّ نكون حازمين في فكاحنا ضدّ صندوق النقد الدولي وحلف شمالي الأطلسي لدورهم الفعّال في تدمير المجتمعات والدول ـ إن هذا في جوهره هو دعوة حازمة إلى معاداة الإمبريالية ـ فالإمبريالية، بعد كل شيء ـ هي قوة اقتصادية إضافية تماما مثل الحروب، أو هي صوغ غير متكافئ لقواعد التجارة والسماح للأقلية الرأسمالية في الحجز على أكبر قدر من الثروة الإجتماعية المنتجة عالميا ـ إن لاجئين من أمثال إيلان الكردي هم لاجئو تغير المناخ ـ لاجئو تغيير النظام، ولاجئو صندوق النقد الدولي.

سيحدث مدراء الغرب فقط عن المأسي والحماية ـ فالنسبة إليهم، لا يعدو هؤلاء المهاجرين واللاجئين أنّ يكونوا مجموعات مفيدة الحراك ـ إنّها هجرة محدودة ـ لن يقلبوا بنقاش الأسباب الحقيقية للمشكلة ـ فالحروب والسياسات الاقتصادية هي التي تضع الملايين من الناس في حالات الجوع ـ إنّها وظيفتنا ـ باسم إيلان الكردي.

^١فياج براشاد هو مدير الدراسات الدولية في كُلية «ترينيتي» ورئيس تحرير «رسائل إلى فلسطين ـ فيرسو».

